

وحلفاؤها يردون ويتوعدون

موسكو: «طريق الكاستيلو» امن لدخول المساعدات

الروسي السابق الذي يقترح هدنة في مدينة حلب تتضمن دخول مساعدات وإخلاء للجرحى والمصابين، بشرط فك ارتباط فصائل الأحياء الشرقية ب«جبهة فتح الشام» وإخراج مسلحيها من المدينة. وكان جاويش أوغلو، قد التقى مساء أمس بالمنسق العام لـ«الهيئة العليا للمفاوضات» المعارضة رياض حجاب، في العاصمة أنقرة.

وفي الميدان، تشير المعطيات إلى أن عمليات الجيش السوري وحلفائه على الأرض مستمرة، إذ أعلن مصدر في غرفة العمليات المشتركة في حلب «التزام الجيش السوري وحلفائه تحرير المواطنين في ما بقي من الأحياء الشرقية لحلب»، مضيفاً أن «أوضاع المسلحين المزرية تعتبر عن حجم الضربات المؤلمة التي وجهها الجيش والحلفاء إلى مجاميعهم». وشدد على أن أية «محاولة من الإرهابيين، للقدوم لنصرة المهزومين في حلب ستواجه بقوة».

وفي المقابل، نقلت وكالة «رويترز» عن رئيس المكتب السياسي لجماعة «فاسنقم كما أمرت»، زكريا ملاحجي، قوله إن فصائل المعارضة المسلحة لن تنسحب من شرق حلب، وتعتزم مواصلة القتال، مضيفاً خلال حديث من تركيا إلى أن «انسحاب فصائل المعارضة أمر مرفوض... وهذا قرار الفصائل».

إلى ذلك، دعا رئيس «المجلس المحلي لأحياء حلب الشرقية» بريتا الحاج حسن، إثر لقاء في باريس مع وزير الخارجية الفرنسي جان مارك ايرولت، إلى إنشاء «ممر آمن» للسماح للمدنيين بمغادرة الأحياء الشرقية في المدينة. وبدوره أكد ايرولت أنه سيتم بحث قضية حماية المدنيين في مجلس الأمن الدولي، خلال اجتماع مقرر مساء أمس.

(الأخبار)

أشار رئيس العمليات في هيئة الأركان الروسية سيرغي رودوسكي، إلى أن «طريق الكاستيلو» الذي أشير إليه مراراً في وسائل الإعلام الغربية على أنه «الطريق الوحيد» لعبور المساعدات نحو أحياء المدينة الشرقية، أصبح «محرراً بالكامل، وجاهزاً لدخول قوافل المساعدات بأمان».

ونقلت وكالة «نوفوستي» عن المندوب الروسي لدى الأمم المتحدة فيتالي تشوركين، قوله إن «التطورات جعلت من الممكن استخدام طريق الكاستيلو لإدخال المساعدات إلى أحياء حلب الشرقية فوراً، ودون الحاجة إلى عقد اتفاقات وضمانات مسبقة، ما دام عمال الإغاثة جاهزين لعملية توصيل المساعدات». وأضافت وزارة الدفاع أن الوضع العيشي في أحياء المدينة الشرقية «رهيب»، موضحة أن «الجماعات المسلحة تركت الأحياء من دون أي اتصالات أو مرافق عامة، ودون ماء أو كهرباء». ولفتت إلى أن الجيش السوري بالتعاون مع عدد من وحدات الجيش الروسي، انتشر «لاستعادة البنية التحتية الحيوية لأحياء المدينة، ونزع الألغام وإعادة شبكات المياه والكهرباء».

(الأخبار، تاس)

وأشار إلى أن سوريا تمر اليوم «بمرحلة مصيرية يشهد فيها الإرهابيون ظروفًا صعبة»، مضيفاً أن التطورات التي حصلت خلال الأشهر الماضية «جعلت هزيمة الإرهاب أمراً حتمياً».

وبالتوازي مع الزوبعة التي أثارها أنقرة، نقلت وكالة «فرانس برس» عن مصدر معارض أن وفداً من الجانب الروسي التقى خلال الأيام الماضية مع عدد من ممثلي الفصائل المسلحة المعارضة في أنقرة، لبحث تهدئة في مدينة حلب. وقال المصدر الذي رفض الكشف عن هويته إن الاجتماع الأخير حصل يوم الاثنين الماضي، موضحاً أن الفصائل التي شاركت في هذه المحادثات مرتبطة بـ«الائتلاف السوري» المعارض ولا تشمل «جبهة فتح الشام».

وأفادت مصادر مقربة من المعارضة السورية بأن الفصائل المسلحة تدرس برعاية تركية، التزام الطرح

أعلنت دمشق أنها لن تسمح بالتدخل في شؤونها وستقطع اليد التي تمتد إليها

الأسد. وأوضح سنائي أن تركيا لو كانت تملك قدرة كهذه لكانت قد نجحت في الماضي في تشكيل منطقة عازلة»، موضحاً أن تصريح أردوغان إن كان صحيحاً «لا يعدّ أمراً جديداً، وربما عدّ نوعاً من المواساة للإرهابيين الذين يمزون في حلب بظروف الحصار الصعبة والاحتجاجات الشعبية».

التركية اكتفت بالقول إن الزعيمين بحثا التطورات الأخيرة في سوريا، واتفقا على تسريع الجهود لوقف الاشتباكات وإيصال المساعدات الإنسانية للمدنيين في حلب، فإن أوساطاً إعلامية تركية رجحت أن الدافع الأساسي للاتصال الأخير هو توضيح الموقف الرسمي التركي لدى موسكو، إزاء التصريحات الأخيرة المنقولة عن أردوغان. وأضافت مصادر الرئاسة التركية أن الاتصال تطرق إلى زيارة وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، لولاية أنطاليا جنوب تركيا، التي وصل إليها أمس، للمشاركة اليوم في اجتماع «مجموعة التخطيط الاستراتيجي المشترك» التركية - الروسية، وإلى الزيارة التي سيجريها رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم، في 6 كانون الأول المقبل لموسكو.

وفي السياق، نقلت وكالة «تاس» الروسية عن نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف، قوله إن التصريحات التركية ستحضر على طاولة البحث بين الوزيرين لافروف ونظيره التركي مولود جاويش أوغلو، خلال لقائهما في أنطاليا. وأضاف بوغدانوف أن الاجتماع سيكون فرصة جيدة لتوضيح النيات الحقيقية للجانب التركي. وكانت المحادثة باسم الخارجية ماريا زاخاروفا، قد أعلنت أن موسكو تتعامل مع التصريحات الرسمية الصادرة عن أردوغان، فيما نقل التصريح الذي يتضمن عن الرئيس بشار الأسد «على نحو غير رسمي».

وعلى صعيد متصل، هاجمت طهران التصريحات التركية، ونقلت وكالة «تسنيم» الإيرانية عن المساعد السياسي للقائد العام لقوات الحرس الثوري، العميد رسول سنائي، قوله إن أردوغان لا يملك القدرة الكافية لإطاحة الرئيس السوري بشار



على تكتة مونكادا، وسيبلك الطريق نفسه الذي سلكه زملاؤه الثوريون يوم دخولهم إلى هافانا منتصرين.

درعا والسويداء».

الأشخاص الموثوقون

غيرت الأزمة عبر سنواتها الست الماضية كثيراً من معتقدات المجتمع، ولا سيما مع فشل جهود العديد من وجهاء المناطق والأحياء وزعماء العشائر والقبائل في حقن الدماء، لا بل وسقوط بعضهم شعبياً، وتالياً فإن من المهم، بعد تلك التجربة، أن يسأل كثيرون عن ماهية الأشخاص الذين يثق بهم الشارع السوري حالياً، بغية استثمارهم في المرحلة الأصعب المقبلة عليها البلاد ما بعد الأزمة، والمتعلقة بالمصالحة والتسامح وهدم الشرخ الاجتماعي الذي أحدثته السنوات الماضية.

في هذا المسح، قال المحووثون إنه في حالة غياب وسائل الإعلام العامة، فإنهم يثقون بعدة أشخاص لتلقي المعلومات، يأتي في مقدمهم المتطوعون والعاملون في جمعيات الإغاثة من المجتمع المحلي بنسبة 32,30%، المتخصصون في مجالات معينة (طبيب/ مدرس) بنسبة 30,60%، وجهاء المجتمع المحلي (المختار - رئيس بلدية/ منطقة)

بنسبة 21,80%، فيما احتل رجال الدين المرتبة الأخيرة بنسبة 15,30%. مع الإشارة إلى تباين ترتيب هؤلاء «الأشخاص الموثوقين» تبعاً لكل محافظة، فمثلاً المتطوعون والعاملون في جمعيات الإغاثة هم في المرتبة الأولى بمحافظات حماة واللاذقية وطرطوس، وفي المرتبة الثالثة بالنسبة إلى محافظات دمشق وريف دمشق والسويداء، أما رجال الدين فكانت مرتبتهم الأولى في محافظتي درعا والحسكة، والمرتبة الثانية في محافظات حماة واللاذقية والسويداء، وفي المرتبة الثالثة في محافظة ريف دمشق. أما المتخصصون في مجالات معينة كالاطباء والمدرسين، فكانوا في المرتبة الأولى بالموثوقية في محافظات دمشق والحسكة والسويداء، وفي المرتبة الثانية في محافظات حلب وريف دمشق وحمص واللاذقية وطرطوس، وفي المرتبة الثالثة بالنسبة إلى مقدمي الرعاية في محافظة حماة، أما وجهاء المجتمع المحلي فقد كانوا في المرتبة الأولى في محافظات حلب وريف دمشق وحمص، وفي المرتبة الثانية

تؤكد نتائج المسح أن متابعة الأسر المحلية نادرة جداً

في محافظتي دمشق والسويداء.

مؤشرات الخطر

من بين المؤشرات الكثيرة التي يخلص إليها المسح، وتكشف بوضوح حجم الأثر الذي تركته الأزمة على الأسرة السورية، ما يتعلق بانتظام أفرادها بالتعليم، إذ لا تشير البيانات إلى فروق تذكر بين الذكور والإناث، من حيث مسالة عدم الانتظام بالدراسة، لكنها تشير إلى فروق نوعية بين الجنسين في أسباب عدم الالتحاق أو الانتظام



توضح البيانات أن الهدف الرئيسي من استخدام وسائل التواصل يمتلك في التسليحة (أف ب)

بالمدرسة أو متابعة التعليم. فمثلاً تؤكد النتائج أن عدم انتظام الإناث بالمدرسة أو عدم متابعتهم للتعليم عائد بالدرجة الأولى (24,6%) إلى هاجس الأمن والأمان والخوف من تعرضهم للاذى والتحرش والاعتداء، فالتكاليف المالية بنسبة 14,2%، ثم الزواج المبكر بنسبة 13,1%، فاعتقاد الأهالي بعدم الحاجة إلى تعليم الفتاة بنسبة 12,6%، وأخيراً الوضع الصحي 10,4%.

ولا تبدو أولويات ونسب الإنفاق على الأطفال مفاجئة، ولا سيما في ظل التقديرات غير الرسمية المتداولة حول حجم ما تحتاج إليه الأسرة السورية شهرياً من دخل لتغطية احتياجاتها، فالمواد الغذائية تنصير الأولويات كما هو متوقع، إنما نسبتها من إجمالي الإنفاق تبدو قليلة، فهي لا تتعدى في المسح الحالي 34,6%، يليها الإنفاق على الملابس بنسبة 30,4%، فالتدفئة 17%، المنتجات الصحية 14,5%، الترفيه 2,1%، التعليم والدورات التعليمية 1,4%، وأخيراً العلاج 0,1%، وهنا يكمن أحد المخاطر الرئيسية المهددة لصحة الأطفال السوريين وسلامتهم.